مجلة الباحث – المدرسة العليا للأساتذة الشيخ العلامة مبارك بن محمد إبراهيمي الميلي الجزائري – بوزريعة – الجزائر

المجلد: (18)	العدد: (01)	السنة:2026	صفحات المقال: 518–534	ISSN :9577 - 1112	EISSN : 2602 -5388

عرفانية الرمز الصوفي ودلالته في ديوان الأمير عبد القادر الجزائري

The Mysticism Of The Sufi Symbol And Its Significance In The Diwan Of The Prince El Amir Abdelkader Eljazairi

كترة بوعبيد

جامعة محمد الأمين دباغين، سطيف 2 ، (الجزائر)

kenzabouabid05@gmail.com

تاريخ الإرسال: 2025/04/24 تاريخ القبول: 2026/03/25 تاريخ النشر : 2026/03/31

الملخص:

عُرف الأمير عبد القادر الجزائري بكونه مناضلا وطنيا، وبطلا شجاعا، وقائدا عسكريا، ومؤسسا للدولة الجزائرية ، وقد نشأ الأمير عبد القادر في بيئة سيطرت فيها الطرق الصوفية على المناخ الفكري في الجزائر ،و ترعرع في احدى الزوايا المعروفة في الجزائر، وهي الزاوية القادرية ،فهو ابن زاوية صوفية حيث كان والده (محي الدين) عالما و شيخا عارفا بالتصوف وأسراره، فكان لوالده تأثيرٌ كبير على شخصيته و فكره الصوفي العرفاني، بالإضافة إلى شخصيته الصوفية اشتهر الأمير عبد القادر بدواوينه الشعرية المختلفة ، فقد اكتسب أدب الأمير حضوره وهويته في الساحة الفكرية العربية والجزائرية بخاصة ، فكان شاعر البطولة والحماسة والفخر والتصوف ،فقد عدّ الأمير شاعرا متصوفا ومتصوفا شاعرا، و سوف نحاول في هذه الورقة البحثية تسليط الضوء على الظاهرة الصوفية في شعره مع التركيز على ديوانه ،فما هي أبرز الملامح الصوفية البارزة في أشعاره؟ و كيف وظف الأمير عبد القادر الرمز الصوفي في شعره؟ و ما هي دلالات التوظيف الصوفي في قصائده؟.

الكلمات المفتاحية: الأمير عبد القادر، التصوف، الديوان، الرمز الشعري، الشعر الصوفي.

Abstract:

Emir Abdelkader el jazayri was known as a national fighter ,a brave hero, a military leader, and the founder of the Algerian state,emir abdelkader grew up in an environment where Sufi orders dominated the intellectual climate in Algeria.he was raised in one of the well-known corners in Algeria, the Quadiriya corner .the emir was the son of a Sufi corner, as his father (muhyiddin) was a scholar and sheikh who was knowledgeable about Sufism and its secrets. His father had a great influence on his personality and Sufi mystical thought,in addition to his sufi personality,emir abdelkader was famous for his various poetry collections. The emirs literature gained its presence and identity in the arab and Algerian intellectual arena in particular .he was a poet of heroism, enthuasim, pride and Sufism. The emir was considered a sufi poet. In this research paper,we well try to shed light on the sufi phenomenon in his poetry, focusing on his collection .what are the most prominent sufi featurs in his poetry?

Keywords:

Emir Abdelkader, Sufism, sufi poetry, sufi symbol, the diwan .

المجلد: (18) | العدد: (01) | السنة:2026 | صفحات المقال: 518–534 | ISSN :9577 - 1112 | EISSN : 2602 -5388

1. مقدمة

إنّ البحث في مجال التراث الصوفي و الخطابات الصوفية لهو أمر في غاية الصعوبة، وهذا راجع إلى تعقيد هذه التجربة وخصوصيتها الشديدة، باعتبار أنّ التصوف هو تلك التجربة الذوقية التي يختص بها العارفون السالكون لطريق الحق والحقيقة ،وتعبّر عن العمق الروحي للصوفي وتسامي الذات عن العالم المادّي المجرّد لتصل عن طريق المجاهدات والرياضات إلى مرتبة الفناء في الذات الإلهية، فالتجربة الصوفية هي تجربة ذوقية خاصة جدا ، اضافة إلى هذا فهي تجربة مغايرة على مستوى اللغة والأسلوب ،وقد اتخذ المتصوفة من اللغة الشعرية قالبا للتعبير عن التجارب العرفانية بأسلوب رمزي إشاري يبتعد عن المباشرة والوضوح والمألوف، فجاءت الخطابات الشعرية الصوفية في أغلب الأحيان تميل إلى الإبهام والغرابة والغموض، فكان لزامًا على القارئ المتلقي اتّخاذ العدّة الإجرائية الملائمة لفهم هذه النصوص واستيعاب دلالتها والغوص في غياهب مكنوناتها.

ويعدّ الأمير عبد القادر من بين شعراء المتصوفة الذين شاع اسمهم في الأوساط الأدبية و الشعرية فبالإضافة إلى كونه رجلا سياسيا و مناضلا اجتماعيا وقائدا عسكريا ، فهو كاتب وأديب و شاعر و متصوف و رجل دين، فما هي ملامح التصوف في شعره ؟ وكيف تجلت التجربة الصوفية للأمير داخل قصائده الشعرية؟ .

2. نبذة عن حياة الأمير عبد القادر الجزائري

هو الأمير بن محي الدين بن مصطفى بن محمد بن مختار بن عبد القادر ،أحد أبرز الشخصيات القيادية و النضالية في الجزائر، ولد سنة 1807م بقرية بمدينة معسكر، نشأ وسط عائلة مثقفة و ذات علم و دين ،التحق الأمير بمدرسة والده بالقيطنة ، و هو في الرابعة من عمره، عرف منذ صغره بالفطنة والذكاء ،كما حفظ القرآن الكريم و هو في عمر الثانية عشرة، اطّلع على الأحاديث النبوية وسير الصحابة وأصبح مدّرسا بأحد المساجد، تعلم منذ صغره الفروسية و ركوب الخيل ،وعن علاقته بوالده صرح **هنري تشرشل** في إحدى مقولاته :" منذ طفولته كان عبد القادر موضعا خاصا لحبّ والده، حتى عندما كان في الرضاع فإنّ الوالد الحنون كان يصّر دائما على أخذ الطفل إلى حضنه، وكان لا يسمح لأحد غيره أن يقوم بالعناية به، فقد كان هناك على ما يبدو سرٌ غامض و عاطفة غير محددة يدفعان الأب إلى أن يخصّص اهتماما غير عادي للطفل الذي سيكون مستقبله محفوفا بهالة مجيدة، ومرتبطا بمستقبل بلاده "العناية والتربية الصوفية التي تلقّاها الأمير عن والده الصوفي ،العارف بالله محي الدين تعتبر مكمن السر في نبوغه ،و تألقه فيما بعد "[1].

و في أواخر أيام حياته ظل الأمير عبد القادر منشغلا دائما بالذكر والصلاة ،فقد أصيب بمرض الكلى إلى أن وافته المنية سنة 1883 بمدينة دمشق، و قد تولى غسله و تكفينه أحد علماء الأزهر، ودفن بجوار الشيخ الصوفي الكبير ابن عربي ،رثاه أحد شيوخ دمشق بقوله[2]:

المجلد: (18) | العدد: (01) | السنة:2026 | صفحات المقال: 518–534 | ISSN :9577 - 1112 | EISSN : 2602 -5388

لله أفق صار نشرف داريتي قمرين هلّا من ديار المغرب
الشيخ محي الدين ختم الأولياء قمر الفتوحات الفريد المشرّب
والفرد عبد القادر الحسني الفريد قمر المواقف ذو الولي ابن النبيّ
من نال من أعلى رفيق أرخوا أزكى مقامات الشهود الأقرب

و قد دفن في الجزائر بعد استقلال البلاد و عودة الأمن و الأمان بعد سنوات من المعاناة مع الاستعمار.

يذهب الباحث محمد مزيان إلى وصف شخصية الأمير عبد القادر الجزائري بقوله : "إذا حاول أيّ دارس لشخصية الأمير أن يستحضر مواقفه عبر الحياة الصعبة التي عاشها ،فإنه سيجدها شخصية قوية متزنة تستقيها ثروة من المعارف وبعد نظر الرجال العظماء، لنفرض أنه عرضت علينا مجموعة من الصفات أو الخصائص التالية ترتبط بشخصية رجل ما ،و تكون هذه الخصائص كما يلي: وسيم ،متصوف، أديب وشاعر، قائد، مثقف، مصلح، مقاوم، متفائل، إنساني، فارس ،صبور ، فمن يقرأ ويطّلع على هذه السمات من أجل التعرّف على صاحبها، فلن يأخذ وقتا ليربطها بشخصية الأمير عبد القادر "[13]، فهذه الصفات والميزات لا يمكن أن تكون إلّا للأمير عبد القادر دون سواه.

3. حقيقة التصوف وجوهره عند الأمير عبد القادر الجزائري

إنّ التصوف هو تسامي الروح و القلب عن شهوات الدنيا و زينتها، فالصوفي كما يقول أبو حيان التوحيدي هو ذلك الإنسان الكبير الذي يتخطى الحدود التي رسمتها للنوع البشري ماديته مصداقا لقوله النبي صلى الله عليه و سلم " إنّ الله لا ينظر إلى أجسادكم و لا إلى صوركم ،و لكن ينظر إلى قلوبكم"، يقول الأمير عبد القادر في كتابه "**المواقف** " تعقيبا على هذا الحديث: "إن الله تعالى يرى و يبصر جميع الأشياء حال عدمها و حال ايجادها...وإذا كان الجسد في المسجد و القلب في السوق، أو كان الجسد في أحد الأماكن الشريفة، مكة أو المدينة، أو بيت المقدس والقلب في غيرها من المشرق أو المغرب ،فلا ينظر الله تعالى إلى الجسد، بمعنى أنه لا يبالي به حتى يتوجه إليه بالنظر الخاص والرؤية الخاصة ليفيض عليه من خيراته و أنواع كراماته وتجلياته..."[4].

ويعرّف الأمير عبد القادر التصوف بأنّه "جهاد النفس في سبيل معرفة الله عن طريق الرياضات الشاقة والعبادات الخالصة لله والحضور الدائم له"[5]، فالتصوف عنده هو تلك المجاهدات الروحية والرياضات القلبية ومختلف العبادات التي تقرّب العبد من ربه، وتجعله في مرتبة عليا من الصفاء والنقاء مستأنسا بجوار ربّه والقرب منه.

يقول الأمير عبد القادر :" إنّ كلّ من لم يسلك طريق القوم، ويتحقق بعلومهم حتى يعرف نفسه، لا يصح له إخلاص، ولو كان أعبد الناس وأورعهم وأزهدهم وأشدّهم هروبًا من الخلق واختفاء، وأكثرهم تدقيقا وبحثًا في دسائس النفوس وخفايا العيوب، فإذا رحمه الله تعالى بمعرفة نفسه صحّ له الإخلاص و تصيّر الجنة والأجور

المجلد: (18) | العدد: (01) | السنة:2026 | صفحات المقال: 518–534 | ISSN :9577 - 1112 | EISSN : 2602 -5388

والدرجات وجميع المخلوقات" [6] ، فالأمير بهذا يضع شرطا هاما تحقق للإنسان الإخلاص وهو اتبّاع طريق القوم (السابقين) والتمسك بعلومهم و السير على نهجهم، فإذا التزم بهذه الأمور كانت له الجنة والدرجات و المكانة العليا بين الناس.

ويرتبط التصوف عند الأمير عبد القادر بالعلم والعمل ،فهو يؤكد على ضرورة تعلم علوم المتصوفة وأسرارهم، ثم العمل بهذا العلم من تهذيب للنفوس وابتعاد عن الشهوات وسلوك طريق الحق للفوز بقرب الله ورضائه. و يمكن تقسيم مراحل حياة التصوف عند الأمير عبد القادر إلى ثلاثة مراحل هي:

المرحلة الأولى: و هي مرحلة سفره مع والده إلى بغداد بعد أداء فريضة الحج ، و في هذه الفترة زار الأمير ضريح الصوفي الكبير الشيخ عبد القادر الجيلاني ،و أخذ طقوس الطريقة القادرية .

المرحلة الثانية: و هي مرحلة الأسر التي قضاها الأمير عبد القادر في فرنسا (أمبواز).

المرحلة الثالثة: و هي المرحلة التي أقام فيها الأمير عبد القادر بمكة المكرمة لأداء فريضة الحج ،و أقام فيها ما يقارب السنة والنصف، وفي هذه الرحلة التقى الأمير بشيخ الطريقة الشاذلية الشيخ محمد الفاسي محمد مقدم[7].

ولعل هذه الرحلات والأسفار ساهمت بشكل كبير في تكوين شخصية الأمير عبد القادر الصوفية وحددت مساره الروحي والديني بشكل خاص، و يلخص الباحث فؤاد صالح السيد الأسباب التي حملت الأمير عبد القادر على سلوك طريق التصوف فيما يلي[8]:

-نزعته الإنسانية وانتماؤه إلى آل البيت النبوي..

-تربيته الدينية وإيمانه الشديد بالقضاء والقدر.

-محاربته التقليد والمقلّدين وتركه الحياة السياسية والعسكرية بعد استسلامه.

-عزلته في أمبواز بفرنسا.

هذا و يحمل التصوف عند الأمير عبد القادر عدة أبعاد انسانية وحضارية قائمة على الحكمة والممارسة والعلم والدين وتتجلى هذه الأبعاد فيما يلي:

– الدعوة إلى الإنسان الكامل والأنسنة، وهي الفكرة نفسها التي قال بها الصوفي الكبير ابن عربي، فالإنسان الكامل هو الذي تجاوز مرحلة الإنسان الواقعي، و"وهو الحقيقة المحمدية التي تتراءى لعين العارف في كلّ شيءٍ من حيث كونها الحدث الذي تجسدت فيه، وبه المشيئة مطلقًا"[9].

-الدعوة إلى التفتح على الأديان والحوار فيما بينها، حيث دعا الأمير عبد القادر إلى الحوار بين مختلف الأديان وهذا انطلاقا من اشتراكها في قيم كونية كحفظ النفس والمال والعقل كما قالت بها الشريعة الاسلامية، والتي كانت منطلقًا للأمير في فهم مسألة الأنسنة وحوار الأديان[10].

-الدعوة للحكمة و التحلي بها و كذا تكريس المعاهدات التي تدعو إلى الاستقرار و الأمان.

المجلد: (18)	العدد: (01)	السنة:2026	صفحات المقال: 518–534	ISSN :9577 - 1112	EISSN : 2602 -5388

–التأسيس لقراءة متفتحة وهادفة للنص، فالتصوف من منظور الأمير عبد القادر لم يكن مجرّد ممارسات وطقوس بل كان علمًا وعملا، و مرآة تعكس مظاهر انسانية غايتها الأولى هي الوصول إلى الانسان الكامل والمتكامل.

إنّ التصوف بالنسبة للأمير عبد القادر هو سلوك في الحياة ذو مضامين فكرية يتغلب فيه الجانب الروحي على الجانب المادي، وهو ما يسمى بالتصوف الإيجابي الذي لعب أدوارًا وطنية ودينية وثقافية هامة في الجزائر على مدى بضعة قرون من الزمن، ويرى الأمير عبد القادر أن التصوف "هو جهادٌ النفس في سبيل الله ؛أي لأجل معرفة الله وإدخال النفس تحت الأوامر الإلهية والاطمئنان والإذعان لأحكام الربوبية ،لا لشيء آخر من غير سبيل الله" [11] ، لقد حصر الأمير عبد القادر التصوف في معنى الجهاد في سبيل الله فقط دون غيره من الغايات الأخرى، فجوهر التصوف بالنسبة له يكمن في ما يسمى بالجهاد في سبيل الله والإيمان القاطع بأحكام الربوبية.

4–أدب الأمير عبد القادر الجزائري و شعره الصوفي

يعد الأمير عبد القادر "أول شاعر جزائري حديث كتب في التصوف شعرا ونثرا، وترك تراثًا ضخمًا بالقياس إلى غيره من العلماء أو الشعراء في عصره أو ربما من جاء بعده على تفاوت بينهم قلّة وكثرة"[12]، وعليه يرجّح بعض الدارسين أنّ الأمير عبد القادر كان أدبيا أول الأمر، أما التصوف فكان آخر ما اتجه إليه [13]، ولهذا يرى عبد الله الركيبي أنّ قصائده في التصوف كتبها في سنواته الأخيرة، أي بعد أن استقّر به المقام في دمشق، حيث مال إلى الهدوء والاستقرار فاتجه إلى التأمل، ووجد في التصوف شعرا ونثرا ما يشبع نوازعه الدينية ،مما جعله في نهاية حياته شاعر التصوف بلا منازع[14].

يقول عنه بطرس البستاني:" ...وفضلا عن كونه من أعاظم رجال السيف والسياسة، فهو أيضا في عداد الكتبة والعلماء وله رسائل وتآليف في التصوف" [15]، فالأمير رجل سياسي و رجل حرب، وكذلك عالم من علماء الفقه و التصوف ،وكاتب و شاعر ومؤلف.

وتنقسم الآثار الشعرية للأمير عبد القادر إلى قسمين:

– **الديوان:** وهو أكبر آثاره الشعرية، و لم ينظم في فترة زمنية معينة، ولا في بقعة جغرافية محددة، بل نظم على فترات متقطعة، فقد رافق حياة الأمير منذ شبابه إلى حين وفاته.

– **القصائد الشعرية** الواردة في مقدمة كتابه المشهور" **المواقف**"، وقد وردت هذه القصائد والمقطوعات في نهاية مقدمة كتاب المواقف ،وبلغ عددها تسع عشرة قصيدة ومقطوعة: ثلاث منها وردت في الديوان والبقية وردت في مقدمة كتاب المواقف فقط، وتنتمي هذه القصائد إلى فن التصوف.

المجلد: (18)	العدد: (01)	السنة:2026	صفحات المقال: 518–534	ISSN :9577 - 1112	EISSN : 2602 -5388

و من بين مؤلفاته في التصوف كذلك كتاب "**ذكرى العاقل و تنبيه الغافل**"، حيث يعتبر الركيبي هذا المؤلف وكذا مؤلف "**المواقف**" كتابان يظهران ثقافة الشاعر الواسعة، ومدى استيعابه للتراث الإسلامي السنّي والصوفي.

لقد كان الأمير عبد القادر من بين الشعراء الصوفيين الذين جادت قرائحهم بقصائد خلدت في التراث الشعري الصوفي، والتجربة الشعرية الصوفية تتمثل في مجموعة من التجليات الوجدانية المؤيدة بأطوار روحانية يسلكها جملة من الشعراء الذين يجتازون مرحلة الزهد إلى مراحل تتدرج حتى تبلغ بهم مدارج السالكين الواصلين، وعلى إثر ذلك تتداخل العناصر الآتية :

-الحبّ الإلهي والتغني بالذات الإلهية والفناء فيها.

-السفر الروحي .

-رمزية المرأة و رمز الخمرة الصوفية.

-رؤية الجمال الإلهي وتجلّيه في مظاهر الطبيعة والكون.

لقد كان الشعر الوسيلة المثلى للمتصوفة في التعبير عن ما يتأجّج في صدورهم من فيض المحبّة الإلهية ،وما يسطع عليهم من أنوار الذات العلية، فجادت قرائحهم بشعر عذب سلس يحمل خالص تجاربهم، ويعبّر عن صافي مشاعرهم وأصدق عواطفهم اتجاه الذات الإلهية، فجاءت نصوصهم الشعرية الصوفية ذات بعدين ؛الأول بعدٌ روحي يتعلق بالمحبة الإلهية والصفاء القلبي والسمو المطلق فيما وراء العالم المادّي، وبعدٌ جماليّ يتعلق بالخصائص الفنية للشعر الصوفي، ويعدّ الأمير عبد القادر أول شاعر جزائري كتب في التصوف، وهو اللون الذي وظّف فيه الأمير قضايا الذكر الصوفي كالغزل الصوفي والخمرة الإلهية.

وعن الشعر الصوفي عند الأمير عبد القادر و مدى تشابهه مع قصائد الصوفية القدماء ، يقول الباحث فؤاد صالح السيّد: "ونلتمس في قصائد الأمير تشابها مع قصائد غيره من المتصوفة ،فهي تتحدث عن وصف حالاتهم و انجذابهم أو مشاهداتهم، وحالات سكرهم وشكوكهم، كما نلتمس فيها التقليد، وهو الدليل على تأثر الأمير بالقوم من المتصوفة كمحي الدين ابن عربي في فتوحاته، وابن الفارض في غزله[16]، و يقول الباحث زكريا صيام في شعر الأمير عبد القادر : " لقد استطاع الأمير أن يجمع بين الأصالة والتجديد بما توفر لديه من ثورة هائلة لغوية، مكنّته من اختيار اللفظ اللغوي للنهوض بالمعنى، أضف إلى ذلك سعة أفقه الفنّي والتاريخي والديني والاجتماعي ممّا أتاح له تجربة رائدة جعلته يقف في طليعة شعراء عصره" [17].

ولعل أبرز الرموز الصوفية التي وردت في شعر الأمير عبد القادر هي: رمزية المرأة، رمزية الخمرة، رمزية الطبيعة ، الرحلة أو السفر الروحي ،والرمز في مفهوم الصوفية هو" طريقة من طرائق التعبير ، يحاول بواسطتها الصوفيون محاكاة رؤاهم ونقل تصوراتهم ، عن المجهول و الكون و الانسان ،ووصف العلاقة بين الانسان والله ،

المجلد: (18)	العدد: (01)	السنة:2026	صفحات المقال: 518–534	ISSN :9577 - 1112	EISSN : 2602 -5388

والعلاقة بين الانسان و الكون "[18]، فالرمز الصوفي هو رمزٌ خاص لا يفهمه إلّا من عاش التجربة وعايشها ،أي أنّه خاص بجماعة معيّنة لها خصوصيتها ولغتها ومعجمها، وقد استعان الشاعر الصوفي في تعبيراته الروحية برموز من العالم المادي والحسّي، والرمز عند المتصوفة نوعان: نوع اتفقوا عليه من باب الاصطلاح (اصطلاحات الصوفية) ،ونوع آخر مرتبط بكلّ ما يستشعره الصوفي من أذواق روحية وجدانية.

وهذا التقسيم هو ما قال به الباحث نور الدين ناس الفقيه في قوله :" ورد الرمز عند الصوفية على نوعين: الأول منهما من كان عن وعي واتفاق ومواضعة، وأخذ سمة الاصطلاح على نحو ما يعرف بالاصطلاحات الصوفية، وشأنه هنا شأن المصطلحات العلمية الأخرى...ولجأ الصوفية منذ القديم إلى استعمال هذا الرمز خوفا من أن تضيع أسرارهم عند غيرهم ممّن لا يفهمونها، وخشية على أنفسهم من أن ينسبوا إلى الكفر، فتتقيّد حريتهم و تهدّد حياتهم وبخاصة من الفقهاء... أما النوع الثاني من الرمز فيرجع إلى تلك الحالة الوجدانية التي يعانيها الصوفي من خلال تجربته الصوفية، وتمثّل بالنسبة له نوعا من التوتر والانفعال لا يستطيع الفكاك منه إلّا من خلال اللغة وحروفها وجرسها ،لكنّه في هذا الوقت فقط وقد آن للصوفيّ أن يعبّر عن مواجيده وأذواقه، فسوف يصطدم بأسوار اللغة التي تجعله عاجزًا عن التعبير عن حالته الصوفية ...وهي حالة لا يمكن الإفصاح عنها ،أي لا يمكن التعبير عنها باللغة العادية، تُعرف فقط من ثنايا التجربة ذاتها"[19]، أي أنّ الرمز عند الصوفية نوعين:

– ما يعرف بمعجم المصطلحات الصوفية من مثل: الحال، المقام، الاتحاد، الفناء، الغيبة، الحضور... وغيرها من المفردات الخاصة بقاموس المتصوفة و ألفاظهم.

– و هو من يختص بالحالة التي تعتري المتصوف و هي حالة خاصة جدا، و بالتالي تأتي عباراته ملغزة مبهمة شديدة الغموض لا تستطيع اللغة المألوفة التعبير عنها ولا ترجمتها.

لقد اتخذّ الرمز عند المتصوفة أبعادًا ضاربة في الغموض والإبهام، وهذا راجع إلى طبيعة التجربة الصوفية والتي هي" بمثابة البنية العميقة التي تتغلل في أحشائها ذاتية الصوفي، الذائبة في شرايين الاحتراق، والصوفيون أنفسهم قد لوحوا إلى هذه الحالة التي لا يمكن التعبير عنها بحروف العبارة لضيقها، وحدود نفسها، فكانت الاشارة هي الفضاء الموجود"[20] أي أنّ التعبير الرمزي الوارد في خطابات المتصوفة و أشعارهم سببه هو طبيعة التجربة العرفانية وخصوصيتها السرّية.

إنّ لجوء الشاعر الصوفي إلى الخاصية الرمزية سببّ بشكل مباشر أزمة تواصلية بين الخطاب الصوفي و المتلقي، هذا الأخير الذي وجد نفسه أمام نصوص مليئة بطاقة رمزية شائكة جعلته في صراع بين ما هو ظاهر و ما هو خفي –أي بين المعنى السطحي والمعنى الباطني–، ففي النص الصوفي تكتسب العبارات دلالات جديدة ومعاني كثيفة وجب على القارئ اكتشافها و ردها إلى سياقاتها و ظروفها التي شكلتها كي لا يقع في اللبس و الحيرة.

ومن أبرز رموز العرفانية الصوفية نذكر:

المجلد: (18)	العدد: (01)	السنة:2026	صفحات المقال: 518–534	ISSN :9577 - 1112	EISSN : 2602 -5388

1–رمزية المرأة (الحب الإلهي):

لقد كان للمرأة بعدٌ كبير في عمق الحضارات والأساطير العريقة، فقد جاء في التوراة أنّ بداية البشرية كانت بسبب العلاقة الجنسية المخصبّة بين الأرض والسماء، وهذا ما ورد في الأساطير اليونانية، حتى الحضارة السومارية جعلت من المرأة آلهة تستحق العبادة!!، أما الشمس فقد كانت آلهة معروفة في الجزيرة العربية وقد رمز إليها بصنم، والمعروف أن مقدمات الشعر الجاهلي (المقدمات الطللية) نجد أنّ المرأة يرمز لها (ب الشمس)،وأنّ الطلل هو رمزٌ لما تخلفه رحلة الشمس من خصب ونماء.

لقد شكّل حبّ المرأة منذ الأزل هاجسًا مخيفًا، جراء امتزاجه بالآلام والعذاب والمعاناة، وقد شكّلت آلهة للعبادة عند المصريين القدامى، حيث عدّت(ايزيس) الآلهة الأم، وكانت زهرة اللوتس المقدسّة رمزا لهذا الجوهر الأنثوي الذي تجسّم في شخصية ايزيس[21].

هذا وقد احتلت المرأة مكانة كبيرة في الفكر الصوفي، حيث اعتبرها الصوفيون بمثابة تجلي للذات الإلهية!!، واعتبرت هي النقطة المركزية في نظرية الحب عند الشعراء الصوفيين، حيث أفرد شعراء الصوفية في كتاباتهم مساحات واسعة في الحديث عن المرأة والحب الإلهي، فالمرأة بالنسبة للفكر الصوفي هي ينبوع المحبّة والجمال والسمو، وهي أصل الوجود واستمراريته.

2–الخمرة: الصوفية (الغيبة والسكر الروحي):

فقد أخذ هذا الرمز (رمزية الخمر) بُعدًا آخر مغاير تمامًا لتلك الدلالة التي أخذها عند شعراء الجاهلية الأولى مثل أبو نواس، الأعشى، طرفة بن العبد، عمرو بن كلثوم وغيرهم، حيث كانوا يفتخرون بشربها ووصفها في مجالس الطرب، أما عند المتصوفة فلقد دلّت الخمرة على السكرة في سبيل الحبّ الإلهي وما تصاحبها من نشوة" كانت الخمر في الشعر الصوفي رمزًا على الحبّ الإلهي لأنّ الحب هو الباعث على أحوال الوجد والسكر المعنوي والغيبة بالواردات القويّة"[22] .

يقول أحد المتصوفة في هذا الموضوع :

عجبتُ لمن يقول ذكرتُ ربّي فهل أنسى فأذكرُ ما نسيتُ

أموت إذا ذكرتُ ثم أحيا ولولا حسنُ ظنّي ما حييتُ

شربتُ الحبُّ كأسًا بعد كأس فما نفذ الشرابُ وما رويتُ.

لقد استخدم المتصوفة رمز الخمرة استعارةً من معجم القدماء، وهذا للدلالة على أمورٍ غيبية، فالخمر موجبة للسكر، والسكر عند المتصوفة هو غيب بوارد قوّي، والصحو هو الرجوع إلى الإحساس بعد الغيبة[23]، إنّ الدلالة الصوفية للسكر تختلف اختلافا جذريا عن الدلالة الحسية له، فالمعنى في القاموس الصوفي للخمرة يقصد به

المجلد: (18) | العدد: (01) | السنة:2026 | صفحات المقال: 518–534 | ISSN :9577 - 1112 | EISSN : 2602 -5388

غياب الصوفي عن العالم الواقعي بسبب احساسه القوّي بالواردات الإلهية و تأثره لدرجة غيابه عن الوعي، بينما الخمرة الحسية فمفعولها مادّي حقيقي فتأثيرها على شاربها سكر حقيقي.

3–الرحلة الصوفية (السفر الروحي):

أخذت الرحلة في العرفان الصوفي طابعا رمزيًا ودلالة روحية تتصل بالمعرفة الحدسية والذوقية والكشف والتجّلي والترقّي في الأحوال و المقامات، وقد كان لموضوع الرحلة في الأدب الصوفي عامة والشعر بخاصة نصيب وافر في مختلف نصوص المتصوفة والشعراء الجزائريين القدامى، فالشاعر الصوفي يعيش سفرا روحيا، لهذا نجد أنّ موضوع الرحلة كان الأكثر حضورًا وتكرارا في الأدب الصوفي... لما لها من دورٍ في إخراج المعاني الذوقية الصوفية من المجرّد إلى المحسوس، وقد أسّس ابن عربي مفهوم وجود الإنسان على الاغتراب والانفصال حيث يقول: " فأول غربة اغتربناها وجودا حسّيا عن وطننا غربتنا عن وطن القبضة، عن الاشهاد بربوبية الله علينا، ثم عمرنا بطون الأمهات، فكانت الأرحام وطننا، فاغتربنا عنها بالولادة، فكانت الدنيا وطننا، واتخذنا فيها أوطانا، فاغتربنا عنها بحالة تسمى سفرًا وسياحةً، إلى أن اغتربنا عنها بالكليّة إلى موطن يسمى البرزخ، فعمرناه مدّة بالموت، فكان وطننا، ثم اغتربنا عنه بالبعث... فلا يخرج بعد ذلك ولا يغترب، وهذه هي آخر الأوطان التي يترلها الانسان، ليس بعدها وطن مع البقاء الأبدي"[24].

وسوف نحاول في العنصر الموالي رصد أهم الرموز الصوفية التي وردت في ديوان الأمير، وكيف تجلى الرمز الصوفي في قصائده؟.

5–عرفانية الرمز الصوفي واحالاته الدلالية في ديوان الأمير عبد القادر

إنّ القارئ لديوان الأمير يلحظ ذلك الكم الهائل من الرموز الصوفية في مختلف قصائده، مما يوحي لنا بغلبة الشخصية الصوفية للأمير في معظم أشعاره، و هو كغيره من شعراء التصوف استقى من المعجم الصوفي مختلف الرموز الصوفية لتوظيفها في قصائده من مثل: رمز الأنثى أو المرأة، رمز الخمرة (السكر)، رمز الطبيعة، رمز الرحلة أو السفر الروحي، وسوف نقوم في هذا العنصر بتبيين أهم هذه الرموز و دلالتها عند الأمير.

الجدول رقم 01: الرموز الصوفية في ديوان الامير عبد القادر

رمز المرأة (الأنثى)	رمز الخمر (السكر)	رمز الطبيعة
أوقات وصلكم، عيدٌ و أفراح	ويشرب كأسا صرفة، من مدامة فيا حبذا كأس، ويا حبذا خمر	يا عاذرا لإمرئ قد هام في الحضر
يامن هم الروح لي ، والروح والراح	فلا غول فيها ، لا، ولا نزفة وليس لها بردٌ، وليس لها حرّ	وعاذلا لمحبّ البدو و القفر أوكنت أصبحت في الصحراء مرتقيا

المجلد: (18) | العدد: (01) | السنة:2026 | صفحات المقال: 518–534 | ISSN :9577 - 1112 | EISSN : 2602 -5388

يامن اكتحلت عيني بطلعتهم	ولا هو بعد المزج،أصفر فاقع ولا هو قبل المزج قان و محمّر	بساط رمل، به الحصباء كالدرر
دبّت حميّاهم في كل جوهرة	معتقّة من قبل كسرى، مصونة وما ضمّها دنّ، ولا نالها عصر	أو جلت في روضة، قد راق منظرها سربا من الوحش، يرعى أطيب الشجر
إلا و أحباب قلبي، دونه لاحو	ولا شانها زقٌّ، ولاسار سائرُ بأجمالها، كلّا، ولا نالها تجر	فكم ظلمنا ظليما في نعامته
نظرت حسن الذي، لا شيء يشبهه	ولا شانها زقٌّ، ولا سار سائرُ بأجمالها، كلّا، ولا نالها تجر	و إن يكن طائرا في الجو كالصقر ونحن فوق جياد الخيل نركضها
غرقت في حبّهم دهرا ألم تراني	فلو نظر الأملاك ،ختم إنائها تخلوا عن الأملاك ، طوعا، ولا قهر	نطارد الوحش و الغزلان نلحقها ذات الرياض الزاهرات النضّر
أريد كتم الهوى ،حينا فيمنعني	ولو شمّت الأعلام في الدرس ريحها لما طاش، عن صوب الصواب، لها فكر فيا بعدهم عنها، ويا بئس ما رضوا فقد صدّهم قصدٌ، وسيّرهم وزر هي العلم، كلّ العلم، والمركز الذي به كلّ علم ، كلّ حين له دور فلا عالم، إلّا خبير بشربها ولا جاهل، إلّا جهول به ، غرّ وقال: اسقني خمرا، وقل :لي هي الخمر ولا تسقني سرّا، إذا أمكن الجهر تري سائقيها ،كيف هامت عقولهم	ذات المياه الجاريات، على الصفا فكأنّها من ماء نهر الكوثر ذات الجداول كالأراقم، جريها يغنيك عن زبد، ومسك أذفر والطير في أدواحها مترنّم

المجلد: (18) | العدد: (01) | السنة:2026 | صفحات المقال: 518–534 | ISSN :9577 - 1112 | EISSN : 2602 -5388

تمتكين كيف لا؟،والحبّ فضّاح	ونازلهم بسطٌ، وخامرهم سكر	
لا شيء يثني عناني، عن محبتهم		
يا عاذلي؟ كن عذيري ، في محبتهم		
فإنّ قلبي بما يهواه مشحاح		
ما جنّة الخلد، إلا في مجالسهم		
هوى المحب، لدى المحبوب، حيث نوى أرى حشو أحشائي، من الشوق نيرانا؟ وفي قربنا عشق، دعاني هيمانا و في بعدنا شوق، يقطّع مهجتي فقلبي جريح ، والدموع سجال وماهي إلّا الروح، بل إن فقدتها فقولوا لها إن كنت ترضين عيشتي فجودي بطيف إن يعزّ وصال		

ينظر: الأمير عبد القادر الجزائري: الديوان(د.ت)

فالشاعر في هذه الأبيات يستخدم ألفاظا من المعجم الغزلي من مثل: هم الروح لي، اكتحلت عيني بطلعتهم، محيا الحسن، غرقت في حبّهم، فالمتأمل لهذه العبارات يلحظ ذلك الشبه بينها و بين شعر الغزل العذري، غير أنّ الفرق بين الشاعر في القصيدة الغزلية القديمة والشاعر الصوفي يكمن في أن الشاعر العذري يصف محبوبه الحسي، ويكون غزله غزل مادي مجسد في شخص (أنثى) ، حيث يصف مفاتنها الحسية ومعالمها المادية والمرئية وصفا جسديا بحتا ، مغازلا إيّاها بكل صفات الحبّ الحسي ،أما الشاعر الصوفي فيكون وصفه للحبيب وصفا روحيا ساميا بعيدا عن واقع الحياة المادية وسطحيتها ،و يكون الحب الروحي موجها للذات الإلهية المنزهة عن كلّ ما هو ملموس ومادي ومدنس، المحبة الإلهية هي محبة مقدسة يسعى الصوفي لنيلها والتقرب منها والفناء فيها.

المجلد: (18)	العدد: (01)	السنة:2026	صفحات المقال: 518–534	ISSN :9577 - 1112	EISSN : 2602 -5388

فالأمير في هذه الأبيات يستعين كذلك بمختلف الألفاظ الدالة على الحبّ والغزل من مثل: الهوى، الحبّ، يا عاذلي؟، هوى المحب، ..وغيرهم ،فالشاعر يعبّر بكلّ عبارات القاموس العذري عن محبته لخالقه، فهو يصف حجم العشق الذي يعيشه بالقرب من ربّه ويصف قربه بجنّة الخلد التي فيها من الأثمار و الأطيار ، فالحب الإلهي هي غاية الشاعر القصوى ، بحيث لا شيء يلهيه عن محبة الخالق حتى و لو قابل صدره بالصوارم و الأرماح.

إنّ الأمير و هو يصف حاله من شدة عشقه و تعلقه بالحبيب يستعير من شعراء الغزل القدامى معظم ألفاظهم غير أنّ المعاني في القصيدة الصوفية أو قصائد الحب الصوفي تختلف عن سابقتها في قصائد الغزل الحسّية ، حيث أنّ شعراء الصوفية أعطوا لقصيدة الغزل معنى جديد و حمّلوها دلالات مغايرة تعبّر بشكل غير مباشر عن التجربة الروحية التي يعيشها الشاعر الصوفي.

بالإضافة إلى رمزية المرأة الواردة في نصوص، وظف الأمير عبد القادر الرموز الدالة على الخمرة والسكر الصوفي، و سوف نورد أهم الأبيات الدالة على ذلك مع تحليل معانيها و بيان دلالتها.

ورد رمز المرأة في ديوان الأمير بعدة صيغ تعبيرية، حيث تنوعت المفردات الدالة على المرأة في مختلف القصائد، وقد أفرد الأمير أبيات تعبر عن الحب الإلهي مستعينا بمعجم الغزل والحب العذري، حيث وظّف الأمير معجم الغزل وقاموس الحب العذري و أعطاها دلالات جديدة غير تلك التي كانت لها عند شعراء الغزل القدماء.

فالشاعر في هذه الأبيات يستخدم ألفاظا من المعجم الغزلي من مثل: هم الروح لي، اكتحلت عيني بطلعتهم، محيا الحسن، غرقت في حبّهم، فالمتأمل لهذه العبارات يلحظ ذلك الشبه بينها و بين شعر الغزل العذري، غير أنّ الفرق بين الشاعر في القصيدة الغزلية القديمة و الشاعر الصوفي يكمن في أن الشاعر العذري يصف محبوبه الحسي، ويكون غزله غزل مادي مجسد في شخص (أنثى) ، حيث يصف مفاتنها الحسية ومعالمها المادية والمرئية وصفا جسديا بحتا ، مغازلا إيّاها بكل صفات الحبّ الحسي ،أما الشاعر الصوفي فيكون وصفه للحبيب وصفا روحيا ساميا بعيدا عن واقع الحياة المادية وسطحيتها ،و يكون الحب الروحي موجها للذات الإلهية المترهة عن كلّ ما هو ملموس ومادي ومدنس، المحبة الإلهية هي محبة مقدسة يسعى الصوفي لنيلها و التقرب منها و الفناء فيها.

فالأمير عبد القادر في هذه الأبيات يستعين كذلك بمختلف الألفاظ الدالة على الحبّ والغزل من مثل: الهوى، الحبّ، يا عاذلي؟، هوى المحب، ..وغيرهم ،فالشاعر يعبّر بكلّ عبارات القاموس العذري عن محبته لخالقه، فهو يصف حجم العشق الذي يعيشه بالقرب من ربّه و يصف قربه بجنّة الخلد التي فيها من الأثمار والأطيار ، فالحب الإلهي هي غاية الشاعر القصوى، بحيث لا شيء يلهيه عن محبة الخالق حتى ولو قابل صدره بالصوارم والأرماح.

فالملاحظ في ديوان الأمير أنّه يصف حالة الفقد التي يشعر بها ، ويوظّف مفردات معبّرة عن آلامه و معاناته في البعد ،ومن أمثلة ذلك : قلبي جريح، الدموع سجال، و يصف الحبيبة و كأنها الروح التي أن فقدها فقَد

المجلد: (18)	العدد: (01)	السنة:2026	صفحات المقال: 518–534	ISSN :9577 - 1112	EISSN : 2602 -5388

الحياة، متوسلا إيّاها أن تكرمه بالوصال أو حتى بطيف منها في المنام، إنّ الأمير و هو يصف حاله من شدة عشقه و تعلقه بالحبيب يستعير من شعراء الغزل القدامى معظم ألفاظهم غير أنّ المعاني في القصيدة الصوفية أو قصائد الحب الصوفي تختلف عن سابقتها في قصائد الغزل الحسّية ، حيث أنّ شعراء الصوفية أعطوا لقصيدة الغزل معنى جديد وحمّلوها دلالات مغايرة تعبّر بشكل غير مباشر عن التجربة الروحية التي يعيشها الشاعر الصوفي، ولعل السبب في لجوء شعراء الصوفية إلى قاموس الغزل يعود إلى "عجز الصوفيين في طوال الأزمان، عن ايجاد لغة للحب الإلهي، تستقل عن الحب الحسّي كل الاستقلال، والحب الإلهي لا يغزو القلوب إلّا بعد أن تكون قد انطبعت عليها آثار اللغة الحسيّة، فيمضي الشاعر إلى العالم الروحي، ومعه من عالم المادة أدواته وأخيلته التي هي عدّته في تصوير عالمه الجديد" [25].

بالإضافة إلى رمزية المرأة الواردة في النصوص ،وظف الأمير عبد القادر الرموز الدالة على الخمرة والسكر الصوفي، و سوف نورد أهم الأبيات الدالة على ذلك مع تحليل معانيها و بيان دلالتها.

ونجد في ديوان الأمير قصائد وأبيات تصف الطبيعة ومظاهرها ، وهذه الرمزية أي رمزية الطبيعة تناولها شعراء الصوفية قديما ،حيث استخدموا مختلف رموز وصفات الطبيعة، وهذا ما نجده في أبيات الأمير في قصيدته هذه، حيث وصف مظاهر الوجود بوصف دقيق وجذاب تجعل القارئ ينجذب لا شعوريا إلى هذا الجمال، فالشاعر الصوفي بوصفه للطبيعة فهو يصوّر عظمة الخالق ، فرموز الوجود دلالة على سرّ هذا الوجود وخالقه.

فالكلمات من مثل: البدو، القفر، الصحراء، بساط رمل، الحصباء، الدرر، الروضة، طائرا، كالصقر، جياد الخيل، الوحش، الغزلان، وغيرها كلّها كلمات دالة على الطبيعة وما فيها، فالأمير بوصفه لمظاهر الطبيعة وما فيها يصف قدرة الخالق في تصوير مظاهر هذا الوجود وجماله، فالصوفي يقع في حبّ الطبيعة محبّة في خالقه وتقرّبا منه بوصف جميع المحسوسات، فعظمة هذا الوجود من عظمة خالقه.

فالأمير عبد القادر في ديوانه يصف الطبيعة وجمالها، وقد كان قدماء الصوفية وشعرائها يتفنون في وصف مظاهر الوجود وصفا ساحرا ودقيق التفاصيل، حيث يشد القارئ ويجعله في لحظة من التسامي مع جمال الطبيعة وعظمة الخالق في تصوير الموجودات.

6-فلسفة وحدة الوجود والحلول في شعر الأمير عبد القادر الجزائري

تعد مسألتي وحدة الوجود و الحلول من أبرز الفلسفات التي برزت في الفكر الصوفي ، ولعّل أبرز ممثليها شيخ الصوفية الأكبر ابن عربي، والحلاج، والمعنى الاصطلاحي الذي يمكن أن نطلقه على هذه الفلسفة أي –فلسفة وحدة الوجود– هو ذلك العلم الباطني أو الإلهام الذي يقوم على التأمل الذاتي والتجربة الخاصة الموصلة إلى المعرفة الحقة، التي هي أعلى من كل المعارف الأخرى، سواء ما كان منها عن طريق الحواس، أو كان بحثا

المجلد: (18)	العدد: (01)	السنة:2026	صفحات المقال: 518–534	ISSN :9577 - 1112	EISSN : 2602 -5388

عقلانيا برهانيا [26]، وفكرة وحدة الوجود ارتبطت بشكل مباشر بابن عربي والذي يمكن تلخيص هذه المسألة عنده بمحاولة الجمع بين الوحدة المطلقة للذات الإلهية وعدم انفصالها عن العالم[27].

ويذهب ابن عربي في فلسفته وحدة الوجود إلى القول بأنّ العالم بالنسبة إلى الله كالمرآة التي تنعكس عليها الصور، فالعالم هو المرآة التي تنعكس عليها الصفات الإلهية، غير أنّه يبقى وجودا معطلا و مبهما ما لم يكن هناك المبدأ النوراني اللطيف الذي أتم به الله الوجود، وبه حقق حقيقته، ذلك أنّ آدم هو العين التي تبصر الحقائق الإلهية المنطبعة في مرآة الوجود [28]، ففكرة وحدة الوجود هي المنتهى الذي وصل إليه الصوفية ممثلة في شعارهم: "عين وجود الحق عين وجود الخلق"[29].

ومن الأبيات الدالة على هذه الفلسفة (وحدة الوجود والحلول) في شعر الأمير قوله [30]:

أنا حقّ، أنا خلقٌ أنا ربٌّ، أنا عبدٌ
أنا عرشٌ، أنا فرشٌ وجحيمٌ، أنا خلدُ
أنا ماءٌ، أنا نارٌ وهواءٌ، أنا صلدٌ
أنا كمٌّ، أنا كيف أنا وجد، أنا فقدُ
أنا ذاتٌ، أنا وصف أنا قربٌ، أنا بعدٌ
كل كون، ذاك كوني أنا وحدي، أنا فرد

فالقارئ لهذه الأبيات يلحظ تلك الفلسفة الصوفية التي عُرفت عند الحلاج بالحلول وبوحدة الوجود عند ابن عربي، فالأمير عبد القادر هو الآخر اتجه توجها صوفيا فلسفيا في بعض أشعاره ومن الألفاظ الدالة على هذه الفلسفة عبارات: "أنا حقٌ ، أنا خلقٌ"، فهذه العبارة شبيهة بعبارة الحلاج (أنا الحق) والتي كانت السبب في تكفيره وصلبه، و قد اختلف الدارسون في مجال التصوف والتأويل في تفسير هذه العبارة ،ولا يسعنا المقام هنا لسرد مختلف التأويلات التي قيلت حولها وما حدث من جدل واسع حول فلسفة الحلول عند الحلاج.

فالدارس لمختلف الأبيات الصوفية ذات الطابع الحلولي أو التي تنحو نحو ما يسمى بفلسفة وحدة الوجود أو الإنسان الكامل، يجد الغالب عليها أسلوب المخاطبة بين الضميرين (أنا– أنت)، ففي هذه الأبيات للأمير حضور قوي للضمير "أنا "، مثلا قوله: أنا حقّ، أنا ربّ، أنا عرش، أنا ذات ، أنا كمّ، أنا قرب...وغيرها ، فدلالة تكرار هذا الضمير "أنا" توحي كما هو معروف في فلسفة ابن عربي أن الحقيقة هي واحدة لا تعددية فيها ، فالوجود هو واحد مهما تعددت الصور و الموجودات فحقيقتها واحدة موحدة لا تقبل الثنائيات.

المجلد: (18) | العدد: (01) | السنة:2026 | صفحات المقال: 518–534 | ISSN :9577 - 1112 | EISSN : 2602 -5388

7–خاتمة

نخلص في نهاية هذا البحث إلى عدة نتائج سوف نوجزها فيما يلي:

–أنّ الأمير عبد القادر قائد عسكري و رجل سياسة وحرب، كما أنه عالم دين و فقيه و كاتب و شاعر صوفي ؛ حيث اجتمعت عدّة صفات في تشكيل شخصيته المميّزة.

–كتب الأمير عبد القادر الجزائري في مختلف الأغراض الشعرية ،حيث تميزت نصوصه بالتنوع و الاختلاف ولعّل أبرز توجه كتب فيه هو الاتجاه الصوفي نثرا و شعرا.

–كان لحضور الرمز الصوفي في ديوان الأمير حظ وافر في مختلف القصائد الصوفية والتي تنوعت بين قصائد الحبّ الإلهي، قصائد الخمرة الروحية، قصائد الرحلة أو السفر الروحي .

–كان لفلسفة وحدة الوجود االصوفية في شعر الأمير أثرها البارز مما يدّل على تأثر الأمير بفكر ابن عربي و فلسفته الصوفية.

–كان للتربية الدينية الصوفية التي تلقاها الأمير في حياته الدور البارز في كتاباته الشعرية الصوفية، حيث اتخذّ التصوف كممارسة و طريقة حياة و كتابة في الوقت نفسه.

8–الهوامش

[1]–هنري تشرشل: حياة الأمير عبد القادر، دار الرائد ، الجزائر ،طبعة خاصة، ص 61.

2– فؤاد صالح السيد: الأمير عبد القادر الجزائري متصوفا و شاعرا،المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1985،ص82

[3]–محمد مزيان و آخرون :تبر الخواطر في فكر الأمير عبد القادر، دار القدس العربي، الجزائر ، 2010، ص17.

[4]–جواد المرابط: التصوف و الأمير عبد القادر ، وزارة الثقافة ، الجزائر، 2007، ص7

[5]–عبد الرزاق بن السبع: الأمير عبد القادر وأدبه ، مؤسسة عبد العزيز سعود البابطين، 2000، ص152

[6]–هواري حمّادي: أبعاد التصوف عند الأمير، الناصرية للدراسات الاجتماعية و التاريخية ،جوان 2015، ص108

[7]– هواري حمّادي: أبعاد التصوف عند الأمير، جوان 2015، ص152

[8]– فؤاد صالح السيد: الأمير عبد القادر الجزائري متصوفا و شاعرا،المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1985،ص116

[9]–سليمان عشراتي: الأمير عبد القادر المفكر مساجلات في قضايا اللغة والمعرفة والفقه، دار الفكر العربي للنشر، 2011، ص128

[10]– هواري حمّادي: أبعاد التصوف عند الأمير، جوان 2015،ص112

المجلد: (18) | العدد: (01) | السنة:2026 | صفحات المقال: 518–534 | ISSN :9577 - 1112 | EISSN : 2602 -5388

[11]–الأمير عبد القادر الجزائري: المواقف في الوعظ و الارشاد، دار اليقظة العربية، دمشق،1966، ص141.

[12]–عبد الله الركيبي: الشعر الديني الجزائري الحديث، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع ،الجزائر،1981،ص239

[13]– فؤاد صالح السيد: الأمير عبد القادر الجزائري متصوفا و شاعرا،المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1985،ص10

[14]–زكرياء صيام: الأصالة و التجديد في شعر الأمير عبد القادر، مجلة الثقافة الجزائرية، عدد خاص، ص295

[15]–وضحى يونس:القضايا النقدية في النثر الصوفي، مطبعة اتحاد الكتاب العرب، دمشق، ص106

[16]–نور الدين ناس الفقيه: أحمد ابن عجيبة شاعر التصوف المغربي، جامعة سيدي محمد بن عبد الله، المغرب، 2005، ص50

[17]–أحمد الطريبق أحمد: الخطاب و خطاب الحقيقة ، مجلة فطر و نقد، جوان 2001، ص68

[18]–عاطف جودة نصر: الرمز الشعري عند الصوفية، دار الأندلس و دار الكندي للنشر، 1978، ص110

[19]– عاطف جودة نصر: الرمز الشعري عند الصوفية، دار الأندلس و دار الكندي للنشر، 1978، ص363

[20]–أبو القاسم القشيري: الرسالة القشيرية، دار الشعب للصحافة و الطباعة و النشر، 1989، ص106

[21]–ابن عربي: الفتوحات المكية، دار الكتب العلمية، بيروت، ص 523

[22]–محمد عبد المنعم خفاجي: التراث في الأدب الصوفي، مكتبة غريب، بيروت، ص182

[23]–بدران بن الحسن:فلسفة وحدة الوجود بين ابن عربي و سبينوزا، مجلة حوليات التراث، ع 10، 2010، ص58

[24]–سفيان زدادقة:الحقيقة و السراب، منشورات الاختلاف ، الجزائر، ط1، 2008، ص175

[25]–الأمير عبد القادر الجزائري (د.ت) الديوان، دار اليقظة للتأليف و الترجمة و النشر ،شرح و تحقيق : الدكتور ممدوح حقي ص162

[26]– بدران بن الحسن:فلسفة وحدة الوجود بين ابن عربي و سبينوزا، مجلة حوليات التراث، ع 10، 2010،ص55

[27]– بدران بن الحسن:فلسفة وحدة الوجود بين ابن عربي و سبينوزا، ص57

[28]– بدران بن الحسن:فلسفة وحدة الوجود بين ابن عربي و سبينوزا، ص58

[29]– بدران بن الحسن:فلسفة وحدة الوجود بين ابن عربي و سبينوزا،ص58

[30]– الأمير عبد القادر الجزائري: الديوان، ص162

المجلد: (18) | العدد: (01) | السنة:2026 | صفحات المقال: 518–534 | ISSN :9577 - 1112 | EISSN : 2602 -5388

9–قائمة المراجع

1. ابن عربي، محيي الدين. (د.ت) .*الفتوحات المكية* .بيروت: دار الكتب العلمية .
2. القشيري، أبو القاسم. (1989) .*الرسالة القشيرية* .القاهرة: دار الشعب للصحافة والطباعة والنشر .
3. الطريبق، أحمد. (2001). الخطاب وخطاب الحقيقة .*مجلة فكر ونقد* .
4. الأمير عبد القادر الجزائري. (د.ت) .*الديوان* (تحقيق ممدوح حقي). دمشق: دار اليقظة للتأليف والترجمة والنشر .
5. الأمير عبد القادر الجزائري. (1966 .(*المواقف في الوعظ والإرشاد* .دمشق: دار اليقظة العربية .
6. بدران، بن الحسن. (2010). فلسفة وحدة الوجود بين ابن عربي وسبينوزا .*مجلة حوليات التراث*، .(10)
7. المرابط، جواد. (2007) .*التصوف والأمير عبد القادر* .الجزائر: وزارة الثقافة .
8. صيام، زكرياء. (د.ت). الأصالة والتجديد في شعر الأمير عبد القادر .*مجلة الثقافة الجزائرية*)عدد خاص)
9. زدادقة، سفيان. (2008) .*الحقيقة والسراب* (ط 1). الجزائر: منشورات الاختلاف .
10. عشراتي، سليمان. (2011) .*الأمير عبد القادر المفكر: مساجلات في قضايا اللغة والمعرفة والفقه* . القاهرة: دار الفكر العربي .
11. نصر، عاطف جودة. (1978) .*الرمز الشعري عند الصوفية* .بيروت: دار الأندلس ودار الكندي .
12. بن السبع، عبد الرزاق. (2000) .*الأمير عبد القادر وأدبه* .الكويت: مؤسسة عبد العزيز سعود البابطين .
13. الركيبي، عبد الله. (1981) .*الشعر الديني الجزائري الحديث* .الجزائر: الشركة الوطنية للنشر والتوزيع .
14. السيد، فؤاد صالح. (1985) .*الأمير عبد القادر الجزائري متصوفًا وشاعرًا* .الجزائر: المؤسسة الوطنية للكتاب .
15. خفاجي، محمد عبد المنعم. (د.ت) .*التراث في الأدب الصوفي* .بيروت: مكتبة غريب .
16. مزيان، محمد، وآخرون. (2010) .*تبر الخواطر في فكر الأمير عبد القادر* .الجزائر: دار القدس العربي .
17. ناس الفقيه، نور الدين. (2005) .*أحمد ابن عجيبة شاعر التصوف المغربي* .المغرب: جامعة سيدي محمد بن عبد الله .
18. تشرشل، هنري. (د.ت) *حياة الأمير عبد القادر* .الجزائر: دار الرائد .
19. حمّاني، هواري. (2015). أبعاد التصوف عند الأمير عبد القادر .
20. يونس، وضحى. (2006) .*القضايا النقدية في النثر الصوفي* .دمشق: مطبعة اتحاد الكتاب العرب.